ادعوة إلى حظر عالمي لتجارب الأسلحة النووية

بقلم كاتسوهيرو أساغيري و راميش جاورا

هيروشيما (أي بي إس)- باتجاه المجتمع العالمي لإحياء الذكرى العشرين لافتتاح معاهدة حظر الاختبارات النووية الشاملة (CTBT) للتوقيع العام القادم ، أطلقت مجموعة من الشخصيات البارزة (GEM) حملة موحدة للدخول في قوة عالمية لحظر تجارب الأسلحة النووية.

GEM التي تم إنشاؤها من قبل لاسينا زيربو، السكرتيرة التنفيذية للجنة سبتمبر 2013 التحضيرية لمنظمة معاهدة حظر التجارب النووية الشامل (CTBTO) في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، كانت قد اجتمت في 24 و 25 أغسطس في هيروشيمت، وهي مدينة حديثة في جزيرة هوشو اليابانية، والتي تم تدميرها بشكل كبير بقنبلة نووية خلال الحرب العالمية الثانية عام 1945.

هيروشيما وناغازاكي هما المدينتان الوحيدتان في العالم اللتان عانيتا من القنابل النووية المدمرة والوحشية مما تسبب بمعاناة عظيمة ومؤلمة للأطفال والرجال والنساء الأبرياء، حكايات يرويها حتى الآن من يسمون ب"هيباكوشا" أي الناجين من التفجيرات الذرية.

وقالت السكرتيرة التنفيذية ل CTBTO زيربو "لا يوجد مكان أنسب من هذه المنطقة حيث تبدو الحاجة الملحة واضحة لجعل المعاهدة قيد التنفيذ، ولا توجد مجموعة أكثر خبرة وقدرة على المساعدة في هذه القضية أكثر من مجموعة الشخصيات البارزة"

وتعد مجموعة GEM واحدة من المجموعات العالية المستوى التي تضم شخصيات بارزة وخبراء معروفين عالميا يهدفون إلى الترويج للحظر العالمي لتجارب الأسلحة النووية، وهي تدعم وتثني على الجهود التي تهدف إلى جعل المعاهدة قيد التنفيذ، وتعمل على تجديد المساعي العالمية لتحقيق ذلك الهدف.

تمت استضافة الاجتماع الذي استمر يومين من قبل الحكومة اليابانية ومدينة هيروشيما، حيث شاركت السكرتيرة التنفيذية في CTBTO زيربو في إحياء الذكرى السنوية السبعين لإطلاق القنبلة النووية في أوائل أغسطس.

وفي أمسية الاجتماع، انضمت زيربو إلى رئيس مكتب الدفاع في الولايات المتحدة الأمريكية والعضو في GEM السيد ويليام بيري وحاكم مدينة هيروشيما هيديهيكو يازوكي كعضو في اللجنة في محاضرة عامة عن نزع الأسلحة النووية والتي حضرها حوالي 100 شخصا، من بينهم العديد من الطلاب.

وفي البيان الافتتاحي، حثت زيربا قادة العالم على استخدام الزخم الذي تم إنشاؤه بفضل الاتفاقية التي تم الوصول إليها حديثا من قبل مجموعة إي 3+3 (الصين، فرنسا، ألمانيا، الفيدرالية الروسية، المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية) وإيران لإضفاء جرعة من الإيجابية والأمل احتاجها العالم طويلا بخصوص المحادثات الحالية بخصوص الحد من الانتشار النووي ونزع السلاح النووي.

و قالت زيربو " إن ما تعلمنا إياه الاتفاقية الإيرانية هو أن العمل المتعدد الأطراف للحد من التسلح ونشر الأمن العالمي ليس أمرا ممكنا وحسب، بل هو الطريقة الأكثر فعالية في إيجاد حلول للتحديات المعقدة والمتراكمة في القرن الحادي والعشرين. كما تعلمنا أيضا أن قيمة أية اتفاقية أمن أو معاهدة حد تسلح تكمن في المصداقية التي توفرها الشروط التي تحتويها. وكما في حالة الاتفاقية الإيرانية، فإن جدوى CTBT يجب تحديدها بناء على فعالية طريقة تصديقها وتنفيذها. وفي هذا المجال، لا مجال للجدال أبدا،"

أيضا في الجلسة الافتتاحية، عبر بيري عن إيمانه المطلق بأن إبرام CTBT قد خدم مصالح الولايات المتحدة الوطنية، ليس على الصعيد العالمي وحسب بل على الصعيد المحلي ومن أجل إجراءات الأمن الوطني. واعتبر أن المناخ الجيوسياسي الحالي كان يشكل خطرا على إمكانية تطبيق المعاهدة وأعاد التأكيد على أهمية الإبقاء في حالة سكون بخصوص التجارب النووية.

وكانت GEM قد تأنت في البدء بخطة العمل التي تم الاتفاق عليها في اجتماعاتها في نيويورك (سبتمبر 2013)، ستوكهولم (أبريل 2014) وسيؤول (يونيو 2015).

وأخذت المجموعة المناخ الدولي الحالي في عين الاعتبار وقررت أنه، بحلول الذكرى السنوية العشرين القادمة لافتتاح معاهدة حظر التجارب النووية الشامل، هناك حاجة ماسة لتوحيد المجتمع الدولي لدعم منع انتشار الأسلحة النووية وتطويرها بهدف إلغائها بشكل كامل.

وناقش المشاركون في الاجتماع مجموعة واسعة من القضايا المرتبطة بالسلاح النووي والإجراءات العملية التي يجب تنفيذها للتقدم في تطبيق المعاهدة، وخاصة أثناء الدعوة إلى مؤتمر المادة الرابعة عشر لتسهيل تطبيق المعاهدة CTBT، والذي سينعقد في نهاية شهر سبتمبر في نيويورك، وبمشاركة كل من دولتي اليابان وكازاخستان.

وقامت مائة وثلاثة وثمانون دولة بتوقيع المعاهدة، ومن بينها قام 163 دولة بتصديقها، ومن بينها ثلاثة من الدول التي تحمل السلاح النووي: فرنسا، روسيا، والمملكة المتحدة. ولكن 44 دولة تملك تكنولوجيا السلاح النووي يجب أن توقع المعاهدة وتصدق عليها قبل أن يبدأ تطبيق المعاهدة. ومن بين هذه الدول، لا تزال ثمانية غير موجودة: الصين، مصر، الهند، إيران، إسرائيل، كوريا الشمالية، باكستان والولايات المتحدة. والهند وكوريا الشمالية وباكستان لم توقع المعاهدة بعد.

وقامت مجموعة GEM بتبني إعلان هيروشيما، والذي أكد على التزام المجموعة بتحقيق الإنهاء الكامل للأسلحة النووية، وعلى وجه الخصوص، التطبيق الكامل لاتفاقية CTBT لتصبح "واحدة من أهم الإجراءات العملية لنزع وحد انتشار السلاح النووي" والمناداة ، مع مجموعات أخرى، إلى إيجاد "طريقة متعددة الأطراف لإشراك قيادات الدول الثمانية المتبقية بهدف تسهيل عمليات التصديق للمعاهدة".

ونادت مجموعة GEM "القادة السياسيين، والحكومات، والمجتمع المدني، والمجتمع العلمي العالمي للعمل على زيادة الوعي العالمي للهدف الرئيسي ل CTBT في مجال نزع السلاح النووي والحد من انتشاره وذلك لمنع العواقب الكارثية التي تحملها الأسلحة النووية على البشرية."
(IPS/ 27 أغسطس 2015)